الباب الأول
التعريف والصور والأسباب

تعريف الخيانة

الخيانة خلق ذميم، ورذيلة خسيسة تنفر منها النفوس السليمة وأصحاب الضمائر اليقظة، وتزداد الخيانة سوءاً إذا اقترنت بالغدر والخيانة لغة أصلها من مادة (خون) ؛ يقال : خانه يخونه خونا ؛ وذلك نقصان الوفاء ؛ ويقال : تخوننني فلان حقي : أي تنقصني.

وقيل إن (الخوان) سمي بهذا الاسم لأنه يتخون ما عليه من الطعام أي ينتقص ويقال خون الشئ نقصه والخون الضعف وفترة في النظر؛ ومنه خائن العين للأسد ؛ وخائنة الأعين ما يسرق من النظر إلى ما لا يحل ؛وجاء في أساس البلاغة للزمخشري خون خانه في العهد ؛ وخانه العهد وهو شديد الخون والخيانة ؛ وكفاك من الخيانة أن تكون أمينا للخونة ؛ وخوَّنه نسبة للخيانة وخانته رجلاه إذا لم يقدر على المشي وخان الدلو الرشا إذا انقطع وتخوّن فلان حتى إذا تنقصه كأنه خانه شيئا فشيئا.

والخيانة في الاصطلاح والنفاق واحد ؛ إلا أن الخيانة تقال اعتبارًا بالعهد والأمانة ؛ والنفاق يقال

اعتبارًا بالدين ؛ ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ؛ ونقيض الخيانة الأمانة.

ووردت الخيانة في القرآن الكريم في صفات الكفار ؛ والمنافقين وقد نهى الله ورسوله عن الخيانة قال تعالى (يا أيها الذين أمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) ويلاحظ النهي في الآية عن خيانة الله تعالى وخيانة الرسول ﷺ؛ وخيانة المؤمنين بعضهم بعضا ؛ وعطف بعضها على بعض للدلالة على عظم الخيانة وعظم الآثار المترتبة عليها ولقد جاءت الخيانة من صفات الكفار في قوله تعالى إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور ٠

ولقد حرم الله الخيانة حتى في التعامل مع الكفار المعاهدين ؛ حيث أمرنا الله تعالى بأنه يجب علينا أن نعلم هؤلاء الكفار بنبذ عهودهم وانتهائها ؛ إذا خفنا منهم الخيانة ؛ ولا يجوز لنا أن نبدأهم بالقتال قبل أن ننذرهم ونعلمهم ؛ فالمؤمن كيس فطن ؛ ولكنه ليس بغادر ولا خائن قال تعالى (وإما تخافن من قوم خيانة فأنبذ إليهم على سواء إن الله لا يحب الخائنين) فذهب جمهور العلماء إلى أن الخوف في الآية بمعنى العلم أي إذا ظهر الغدر والخيانة منهم ؛ وعلم بذلك فإننا نعلمهم بطرح عهدهم وانتهائه ؛ قبل مفاجأتهم بالقتال.

وقديماً كانت الخيانة السياسية هي خيانة السيد الحاكم أي الأمير أو الملك أو الإمبراطور، فكانت انتهاكاً للولاء لفرد لم يكن ثمة معنى لخيانة المجتمع كوحدة بشرية، أو لخيانة الوطن ولكن كان انتهاك الولاء يطرح كخيانة اجتماعية مثلاً،خيانة الكنيسة، خيانة الإسلام، الخ طبعاً السيد الحاكم موضوعياً لا يمثل القضية، التي يزعم تمثيلها مثلاً هل كان بابا روما أصح تمثيلاً للمسيحية من هنري الثامن الملك الإنجليزي في القرن السادس عشر أم العكس؟ هل كان المرشح الأنصاري للخلافة أصح تمثيلاً للإسلام، أم المرشح القرشي؟ وضمن قريش، هل كان المرشح الأموي أصح تمثيلاً أم المرشح الهاشمي؟ تلك أمور تاريخية مضت من المفروض ألا تهمنا الآن، إلا من الزاوية التاريخية وانتهاك الولاء موضوعياً ليس خيانة، إلا في حالات خاصة، فاستيلاء القريشيين على الخلافة ليس خيانة، وكذلك هو استيلاء الأمويين، ثم استيلاء العباسيين، ربما توضع نقاط استفهام على الاستيلاء بعدئذ، لأنها شقت الإمبراطورية الإسلامية، فهناك أثر سياسي في الموضوع، ولا يقتصر الأمر على الأثر الفردي.

وبالانتقال للمجتمعات الحديثة أصبح للوطن شخصية اعتبارية والحاكم قد لا يمثل الوطن موضوعياً ، أي لا يمثل اقتصاده،ازدهاره، استقلاله السياسي،ولا يمثل غالباً مصالح الشعب القريبة والبعيدة المدى،ولكن بصرف النظر عن الحاكم ومواصفاته، يمكن أن توجد خيانة سياسية

للوطن كشخصية اعتبارية وهنا ليس ثمة انتهاك للولاء لشخص أو لأشخاص،وإنما انتهاك لكل ما هو مشترك مع الشعب ومع أجياله القادمة من أمور روحية ومادية، انتهاك لاقتصاد الوطن، ولازدهاره، ولاستقلاله السياسي، ولمستقبله،انتهاك للقضية أو القضايا، التي يجتمع الشعب عليها.

ولكن ليس الانتهاك المذكور هو ما تنص عليه عموماً قوانين الجزاء، وليس هو تماماً ما يدخل في فهم الأفراد للخيانة السياسية وقد يحور مفهوم الخيانة السياسية، ليتطابق على الطريقة القديمة مع خيانة الحاكم.

صور الخيانة

وللخيانة صور متعددة نذكر منها :

١-نقض العهد وهذا النوع من الغدر يكون عندما يبرم إنسان عهداً مع غيره ثم ينقض هذا العهد دون إعلام الطرف الآخر وقد حذرنا النبى ﷺ من نقض العهود والغدر فقال ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بى ثم غدر، ورجل باع حرًا ثم أكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه العمل ولم يوفه أجره.

٢- خيانة الحديث قالﷺ لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له وهذا النوع يأتى عندما تحدث أخاك المسلم بحديث كذب وهو يظن أنك تصدق له القول، فيطمئن لك ،قال النبى ﷺكبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك مصدق وأنت به كاذب.

٣- خيانة النصيحة ومن هذا النوع أن يطلب منك أخوك المسلم نصيحة، فتشير إليه بأمر يحمل له الضرر قال النبى ﷺ من أشار إلى أخيه وهو يعلم أن الرشد فى غيره، فقد خانه.

٤- خيانة الحياة الزوجية وتحدث هذه الخيانة عندما يتوجه الرجل إلى المرأة بشئ يخالف ما اتفقا عليه، أو عندما يحدث فى الحياة الزوجية ما يؤدى إلى فسادها.

كما أنّ أخطر ما يهدّد حياة الزوجين، ويهدم البيوت المستقرّة الخيانة الزوجيّة، وهي درجات؛ أدناها ميل القلب وتعلّقه بغير الزوج دون أن

يظهر ذلك على الجوارح، وأعلاها الوقوع في الفاحشة الكبرى ، والله عزّ وجلّ لاَ يُحِبُّ الخَائِنِينَ كما أخبر بذلك في كتابه الكريم، فالخائن عاقبته وخيمة في الدنيا والآخرة، ومحروم من السعادة والهناء والاستقرار في الدنيا، ومخزيّ في الآخرة، ثمّ إنّ الخيانة إذا كانت قبيحة من الزوج، فهي من الزوجة أشدّ قبحاً، وأسوأ عاقبة، وذلك أنّ الزوج قد يتعلّق قلبه بامرأة فيتزوّجها بالحلال، فإنّ الشارع أباح للرجل أن يتزوّج بأربع، بخلاف المرأة، فإنّ خيانتها لا تنتهي إلا بأحد أمرين؛ إمّا بهدم بيتها وذلك بالطلاق ،وإمّا بالوقوع في الفاحشة الكبرى ، وثمّة أمر ثالث، وهو أن تبقى مع زوجها بالجسد، وقلبها مع غيره، فتعيش حياتها في شقاء، ثمّ إنّ الزوج قد يحتمل من امرأته كلّ خطأ دون الكفر بالله إلا الخيانة، فإنّها كالخنجر المسموم، تطعن به الزوجة في ظهر زوجها.

٥ـ خيانة التصويت فى الانتخابات فصوت الإنسان أمانة لا يعطيه إلا لمن يستحقه ويرى فيه الشخص المناسب وكذلك خيانة التصويت فى الانتخابات تكون بتزويرها،والدفع بشخص أخر غير الذى انتخبه الناس من اجل مصلحة دنيوية، وقد قال تعالى وَلا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فإِنَّهُ ءَاثِمُ قَلْبُهُ (١)

٦ـ خيانة العمل والتقصير فيه يجعل الآجر المترتب عليه حراماً ولا فائدة

---

١) البقرة ٢٨٣

فيه قال رسول الله ﷺ إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه

٧- خيانة الوطن فهناك من يرتضون لأنفسهم الإقدام على خيانة وطنهم وأمتهم وشعبهم وبيع ضمائرهم وتاريخهم إن كان لهم تاريخ والتعاون مع أعداء الوطن والتاريخ لينالوا الخسران والعار في الحياة والآخرة و يبقوا منكسي الرؤوس في أماكن مظلمة مذعورين لا يخرجون من جحرهم في النهار وإذا ظهروا ليلاً فإن الذعر والخوف من الانتقام يراودهم وهم لا يعرفون كيف يعيشون في ظل ذلك العار الذي يلاحقهم حتى وهم في أوكارهم،وخيانة الوطن جريمة لا تغتفر ومن يقدم عليها يستحق أقسى العقوبات، وخاصة من يضعون أياديهم في أيدي العابثين المفسدين ويعينونهم على العبث بمقدرات بلدهم وترويع أهلها وإسالة الدماء في سبيل أفكار متطرفة منفصلة تمس أمن الوطن وقد ورد فى السنة ما يدل على جواز قتل الجاسوس إذا كان مستأمناً أو ذميًا ، قال سلمة بن الأكوع أتى النبى ﷺ جاسوس وهو فى سفر فقال النبى ﷺ اطلبوه فاقتلوه فسبقتهم إليه وقتلته،وخيانة الوطن بأن يكون المرء مطية لأعداء الله في تنفيذ مخططاتهم وما فيها من دمار للبلاد والعباد، أو دليلا لهم على عوراتها، والعرب قبل الإسلام كانت ترى في خيانة الوطن جرما يستحق صاحبه فيه الرجم وقد جاء في سيرة ابن هشام أن أبرهة بنى كنيسة وأراد أن يصرف العرب إليها فذهب إليها رجل من العرب وأحدث أي تغوط وبال فيها فعزم أبرهة على هدم الكعبة وسير لذلك جيشاً وخرج

معه بالفيل حتى وصل الطائف فخرج إليه مسعود بن متعب فقال له أيها الملك إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ونحن نبعث معك من يدلك فبعثوا معه أبا رغال يدله على الطريق إلى مكة وفي الطريق مات أبو رغال فرجمت العرب قبره فهو قبره الذي يرجمه الناس بالمغمس .

والتجسس للكفار خيانة والتجسس هو أن يطلب الأمر لغيره ؛ والتحسس هو أن يطلبه لنفسه ؛ والجاسوس هو العين الذي يتجسس الأخبار ثم يأتي بها ولا يخفى أثر فعل الجاسوس على كل ذي بصر وبصيرة ؛ وخاصة في عصرنا الحاضر ؛حيث أصبحت الحرب تتقرر نهايتها نصرًا أو هزيمة بسبب معلومة ينقلها شخص واحد أو بضعة أشخاص ؛ ومعظم الحروب في العصر الحديث كانت تحسم لصالح من يتفوق على خصمه بالتجسس عليه ومعرفة أخباره العسكرية والاقتصادية وغيرها

٨- خيانة النفس وتكون بمعصية الله تعالى وتعريض الإنسان نفسه لعقاب الله.

٩- خيانة الأمراء فالحاكم عليه ألا يغدر أو يخون لان خيانته يتعدى ضررها إلى خلق الله ولأنه غير مضطر إلى الغدر قال النبى ﷺ لكل غادر لواء يوم القيامة يرفع له بقدر غدره ألا ولا غادر أعظم غدراً من أمير عامة

١٠-خيانة العين وتكون بالغمز أو النظر الذى يحمل الغدر أو العين التى تخفى وتضمر الشر وكل هذه العيون وكل هذه النظرات لا تخفى على الله قال الله تعالى يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِى الصُّدُورُ(١) وكل الناس قد يقع فى هذا النوع من الخيانة إلا الأنبياء قال النبىﷺ إنه لا ينبغى لنبى أن تكون له خائنة الأعين ومن دلائل تحريم الخيانة قال تعالى وَأوفُوا بِعَهْدِ اللهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ وَلاَ تَنقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وقَدْ جَعَلْتُمُ اللهَ عَلَيكُمْ كَفِيلاً إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ)(٢) كما حذرنا الله من مخالفة أمره وعدم طاعة النبى ﷺ وعدم أداء الأمانة وكلها من صور الخيانة قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لا تَخُونُوا اللهَ والرَّسُولَ وتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (٣)

وخيانة الله هى تعطيل فرائضه، وتعدى حدوده وانتهاك حرماته وخيانة النبى ﷺ هى ترك سنته ومخالفه أمره وعلى كل حال فان التخلى عن التكاليف الشرعية نوع من الخيانة لله ورسوله

١١-خيانة العقيدة: وعقيدتنا لا إله إلا الله محمد رسول الله، وللعقيدة نواقض وهى أن تستحل ما حرّم الله أو أن تنكر أمراً أمر الله به قال تعالى ﴿ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل

---

١) غافر ١٩ ٢) النحل ٩١ ٣) الأنفال ٢٧

ادخلا النار مع الداخلين(١) والخيانة هنا هي خيانة الدين لا الفاحشة قال ابن كثير إن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء قال ابن عباس كانت خيانتهما أنهما كانتا على غير دينهما فكانت امرأة نوح تطلع على سر نوح فإذا آمن مع نوح أحد أخبرت الجبابرة من قوم نوح به، وأما امرأة لوط فكانت إذا أستضاف لوط أحداً أخبرت به أهل المدينة ممن يعمل السوء وصلة الزوجية لم تنفع ولو كانت مع نبي للحديث يا فاطمة بنت محمد سليني من مالي ما شئت فإني لن أغني عنك من الله شيئا، لا يأتيني الناس بأعمالهم وتأتوني بأنسابكم من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه قال تعالى : ﴿فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون﴾ (٢)

١٢-خيانة الأعراض: وقد حرم الله الزنا وعن مقاربته ومخالطة أسبابه فقال : ﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا) (٣)

١٣-خيانة الشخصية: قال تعالى(:يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون) (٤) يقول عروة بن الزبير: أي لا تظهروا لرسول الله ﷺ من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فإن في ذلك هلاككم، وللحديث) لأعلمن أقواما يأتون يوم القيامة بأعمال كجبال تهامة بيضاء فيجعلها الله هباء منثورا

---

١) التحريم١٠ ٢) المؤمنون:١٠١ ٣) الإسراء ٤) الأنفال: ٢٧

أما أنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم قوم إذا خلو بمحارم الله انتهكوها وخيانة الشخصية الإسلامية .

١٤-خيانة الإخوة فقد قال تعالى :(أشداء على الكفار رحماء بينهم) (١) فنكون على عكس هذه الصورة قوتنا على إخواننا ومحبتنا لأعدائنا، وخيانة في المشاعر للحديث من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم فتراه يحزن ويتألم إن فقد درهما ولكنه لا يحزن أبداً ولا يتأثر على مصائب المسلمين في العالم

١٥-خيانة الكسب والمسلم الحق يحرص على الحلال في مطعمه ومشربه فلا غش ولا خداع، ولا كذب فقد جاء فى حديث عن رسول اللهﷺ أنه مر على صبرة طعام أي كومة فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا، فقال: ما هذا يا صاحب الطعام؟ قال: أصابته السماء يا رسول الله، قال: أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا .

١٦- خيانة الذمة والعهد :وذلك بالغدر فيمن دخل في جوارك أو بلدك وتذكر لنا كتب السيرة موقفا للنجاشي رحمه الله،حيث اشتد الأذى بأصحاب رسول اللهﷺ فقال لهم لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم

---

١) الفتح:٢٩

فيه فخرج ثلاثة وثمانون رجلا فأرسلت قريش من يأتي بهم وهما عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل وأعطوا كل قسيس هدية ولما دخلا على النجاشي طلبا منه أن يرد المسلمين اليهما ولكنه أمر فردت الهدايا فخرجا مقبوحين مردوداً عليهما ما جاءا به وهذا موقف سيبقى مثلا كريما يحتذى به في الوفاء .

١٧-خيانة الإنسان:وهناك خيانة أخرى، وهي خيانة الإنسان نفسِه؛ أن تخون الإنسان الّذي يثق بك، والّذي يسلّم أمره إليك، ثم تتعاون مع خصومه وأعدائه في الإضرار به أو في إهلاكه؛ فإنَّك بذلك تكون قد خنت ثقته بك وخنته في نفسه.

١٨-خيانة الأيتام:ومن أفظع الخيانات، أن تخون الأيتام الذين ترك لهم أبوهم مالهم تحت يدك، فتستغلّ طفولتهم، وتستعمل قدرتك لتأكل مالهم

صورة مستحدثة للخيانة

لم تعد الخيانة لوناً واحداً، فقد تعددت صورها وصيغها، وأصبحت صورتها التقليدية ضئيلة في سهامها وآثارها، مقارنة بالصور المتجددة لها وإحدى الصور الجديدة للخيانة تتمثل باستقالة الإصلاحيين من الانشغال المباشر بالهم العام، والتخلي عن دورهم الوطني، والانشغال بالهم الخاص هذه الخيانة وإن كانت قاسية على الوطن، إلاّ أنّها أشد

قسوة على الإصلاحي نفسه، أن يتخلى عن وجوده المعنوي الحقيقي، لكنه لا يقدم على ذلك إلاّ عندما يُغلَقُ باب الإصلاح، فيجد نفسه أمام خيارين؛ إمّا الارتقاء في سُلّم الانتهازية والأنانية واسترضاء السلطة الفاسدة المستبدة، وإمّا الاستنكاف والعزلة ولزوم البيت؛ لفساد الزمان لكن بلا شك، تلك خيانةٌ للنفس والوطن، لكنّها خيانة شريفة - إن جاز التعبير- تتضمن قدراً من احترام الذات والسلام الروحي الداخلي، مقارنة بمن يهرول إلى عالم السلطة والمال فيخلع ثوب الإصلاحي ويقزّم نفسه كي يتوافق مع مقاسات السوق الصغيرة .

من صور الخيانة السياسية، التي أثارت جدلاً واسعاً في الآونة الأخيرة، صعودُ اتجاهٍ سياسيٍ عربي، من قوى المعارضة، وصل إلى قناعةٍ مفادُها أنّ الظروف الاجتماعية والثقافية والسياسية الداخلية غير قادرة على مواجهة السلطة المستبدة، فلا بديل لتغيير الواقع القائم أو بناء أي مشروع إصلاح، إلاّ بتدخل قوة كبرى خارجية، تُزيل النظام الجاثم على قلوب الشعب، وتفتح المجال مرة أخرى لبناء داخلي جديد يؤدي إلى واقع جديد وهي نظرية قريبة، بديناميكيتها أو فلسفتها الرئيسة، من إستراتيجية الفوضى الخلاّقة التي تبنّاها المحافظون الجدد بعد الحادي عشر من سبتمبر هذه النظرية سقطت سقوطاً ذريعاً مع احتلال العراق، وتكشّفت الويلات التي نتجت عنها، فخبت حجج ومرافعات أصحابها، بل إنّ عائدها كان سلبياً تماماً على المواطن

والإنسان العربي الذي بات يُفضّل القهر الذي يعيشه والأمن المزيف ويعتبره نعمة عظيمة مقارنة بما رآه في بغداد (١)

الخيانة العظمى

والخيانة العظمى في عرف اليوم لم تحظ بتعريفٍ جامع مانع متفق عليه بين دساتير العالم الحديث، مثلها في هذا الشأن مثل مسمى (الإرهاب) الذي لم يُسعَد بعدُ بتعريفٍ متفق عليه بين الدول المناوئة له في الظاهر؛ حتى لا تُوصم به وتكون هدفاً لتطبيق أحكامه عليها؛ لأنها تمارسه وتزاوله وترعاه في الباطن تبعاً لمصالحها وعدم الاتفاق على تعريفٍ واحد للخيانة العظمى مع تقدم وتطور العلوم القانونية في العالم الحديث منشؤه الخوف من تطبيقات تلك التعريفات التي لاشك أنَّها لا تخدم المصالح الاستعمارية في الدول الصغيرة؛ إذ إنَّ كثيراً من مصالح الدول الكبرى لا تأتي إلا بتسهيلاتٍ من الخونة المتعاونين معهم من أهل البلدان المستهدفة ضد مصالح بلدانهم أو حكوماتهم وتهمة الخيانة العظمى ليست قاصرة على منصب القيادة العامة للدولة، بل يدخل فيها خيانة المصالح العامة للأمة من أيِّ فردٍ من أفرادها - مواطنين، ومقيمين، وزوار - في أيٍ من الأمور التالية:-

---

١-) عن مقال لمحمد الجندي - بتصرف

١ـ الرِّدَّة عن الإسلام بغير شبهة، أو أَنتَقَّاصُ ثوابت الأمة أو رموزها .
٢ـ التفريط في مُقدَّرَات الأمة بتسليمها لأعداء الإسلام لغير مصلحة راجحة، أو التَّخَلّي عن ديار المسلمين لأعدائهم، أو التَّخلِيَة بينهم وبين دمائهم وأعراضهم مع القدرة على نصرتهم والدفاع عنهم.
٣ـ التَّجَسُّس، أو إفشاء الأسرار العامة لجهاتٍ معادية، أو الاتصال السِّرِّيُّ بالقوى الأجنبية؛ سعياً لمصالح خاصة وأول خيانةٍ موثقةٍ من هذا النوع عبر التاريخ هي خيانة امرأة رسول الله نوح عليه الصلاة والسلام، ثم خيانة امرأة نبي الله لوط عليه السلام، وكان جزاؤهما في الدنيا إلهياً بإغراق الأولى وحرق الثانية.
٤ـ التَّعَرُّض بالسُّوء لحياة القائد العام للدولة، أو زعزعة الأمن العام باستهداف مؤسسات الدولة العامة بالتخريب؛ سواء بالفعل، أو بالدعم، أو بالتخطيط، أو بالتحريض
٥ـ الدعوة إلى التَّمَرُّد العام، أو تهييج العامة وتحريضهم على عصيان ولي الأمر في غير ما يُقطع بكونه كفر بواح ظاهر البرهان؛ من أي من الشخصيات ذات الحضور الديني أو الاجتماعي أو السياسي أو الفكري؛ ومن ذلك: مشاغبة ولاة الأمر بتحريش العوام وإغرائهم بتعطيل الشعائر باسم الدين، أو النقد العلني لتصرفات الإمام المنوطة به مصالح المسلمين ، أو الدعوة إلى المظاهرات ونشر الفوضى باسم الاحتجاج السلمي.

إنَّ كل ما تقدم له أحكام الخيانة العظمى التي اتفقت جميع الدساتير على أنَّ عقوبتها الإعدام قولاً واحداً، وإن اختلفوا في كيفية ذلك الإعدام، إلى حد أنَّ بعض المجتمعات أحدثت صفاتٍ منكرةً في تنفيذ هذه العقوبة مبالغة في التنفير منها؛ مثل شق الخائن نصفين أو حرقه في ميدانٍ عام، أو دفنه حياً شيئاً فشيئاً، ونحو ذلك، ولم يخرج من هذه القاعدة في تاريخنا الإسلامي الزاهر غير صاحب رسول الله ﷺحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه عندما راسل قريشاً بخبر غزو مكة، ولم يُنجه من سيف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه إلا قول رسول الله عليه الصلاة والسلام (يَا عُمَرُ!، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجَنَّةُ).

والحق أنَّ الخيانة العظمى ينبغي أن تمتد إلى ما هو أعمُّ من الأنواع الخمسة السالفة؛ لتشمل أصنافاً من الخيانات المنتشرة، والتي هي في صورتها الأولى تبدو من الخيانات الصغرى؛ لكنها عند التدقيق يظهر كونها من الخيانات الكبرى التي ليس لها من العقوبات غير القتل؛ لقطع شر أصحابها، وحسم مادتها، والزجر عن اقتراف مثلها، وهذه بعض الأمثلة لها:-

-في العسكرية خيانة من وُكِلَ إليه حفظ الأمن أمانته باسم الأمن الذي يمثله؛ كما لو استولى جنديٌ خائنٌ على أموال الناس أو انتهك أعراضهم؛ استغلالاً للباس الدولة وسلاحها المؤتمن عليه .

-في التعليم خيانة من ارتضاه الناس أميناً على فلذات أكبادهم باسم التربية التي يمتهنها؛ كما لو نشر بين تلاميذه فكراً ضالاً أو عقائد منحرفة، أو شَكَّكَ في يقينيات الدين أمام طلابه، أو استدرجهم لأغراضٍ دنيئةٍ محرمة.

- في الطب خيانة من ائتمنه الناس على أجسادهم وأرواحهم أمانته باسم العلاج ؛ كما لو انتزع من مريضٍ عضواً من غير رضاً منه، أو غَدَرَ بامرأةٍ ففجَرَ بها بعد تخديرها.

- في الفتوى والقضاء والحسبة خيانة من نصب نفسه مُبَيِّناً لحكم الله أمانته باسم الدين الذي يتمسَّح به؛ كما لو ساوم على ستر فضيحةٍ أو تغطية جُنحَةٍ، أو استباح مالاً أو فرجاً بحكمٍ أو فتوىً يعلم زورها وكذبها.

- في السياسة خيانة من فُوِّض في رعاية مصالح الدولة الخارجية أمانته باسم دولته؛ كما لو سَرَّبَ أسراراً لدولته، أو تسبَّب في إساءة العلاقة بين دولته ودولة أخرى عمداً؛ بتحريضٍ من قوىً معادية أو لتحقيق مصالح خاصة.

وما جُعِلت هذه النقائص من باب الخيانة العظمى ولها ذات الأحكام إلا لأنَّ الناس لا تقدر على اتخاذ الحيطة والحذر في كل الأمور وكافة الأماكن وجميع الأزمنة، بل لابد لهم من وضع الثقة في بعض الأحايين عند من لا يُفتَرَضُ به ولا يُتَصَوَّرُ منه الخيانة والغدر غالباً؛ فإذا حصل ذلك منه كانت خيانته عظمى ولاشك، وكانت عقوبته عقوبتها.

وإدخال نص الخيانة العظمى في الدستور يتطلب التصنيف للحالات التي يرفعها مجلس النواب وتتم المصادقة عليها وتوسيع مهام السلطة القضائية لتشمل جرائم من يدعو الى تقسيم البلاد وانفصال أجزاء منها وبالقراءة الموضوعية للتاريخ تجد على سبيل المثال أن معظم رجال الدولة الذين كانوا قد طالبوا بإصلاحات وحقوق وحريات للمضطهدين في طوائفهم وقومياتهم ودافعوا عن معتقداتهم، فى فترة ما واجهتهم الدولة بعقوبات الخيانة العظمى وأصدرتْ بحقهم أحكام الإعدام.

إن تاريخنا حافل بتُهم الخيانة العظمى، الجائرة منها أو العادلة بدليل جنائي، كذلك منها التي تخضع الى ثُقل الدستور وقرار محكمة قضائية أو مجلس عسكري أو شرع أسلامي، كما هو حافل بالتهم الانتقامية الجائرة الباطلة حينما كانت، في معظم الحالات، تَصدر بمراسيم جمهورية لإشباع أهواء القيادة العليا وتتبع ممارساتها تطبيق شريعة الغاب وإصدار أحكام من جهات وأفراد لهم سلطة تنفيذية تتجاوز وتتجاهل تماماً سلطة القضاء والأحكام والقوانين الواردة في مؤسسات وأنظمة الدولة.

ذلك ما نراهُ في حالات الفوضى والفوران والتخريب الفكري رجوعاً إلى العهد الملكي وإعدام الملك فيصل الثاني وخاله الأمير عبد الإله وأسرهم رمياً بالرصاص على أبواب قصر الرحاب عام ١٩٥٨وأحكام جائرة اعتباطية انتقامية أخرى وتهم تسطر خيانة الوطن التي صدرت

ضد معظم القادة دون محاكمات ومرافعات تحديد الجرم وذلك فى حالات الثوات وتمكن الثائرين من رقاب من ثاروا ضدهم

وهي النقطة التي يُثور حديث وجدل أساتذة السياسة والباحثين الاجتماعيين بشأنها عند تحريف سياق الخيانة العظمى لتتلائم مع ما يبغيه الحاكم عبر حقب تاريخية مختلفة الى وقتنا هذا.

كذلك ينبغي تحليل دوافع توجيه تهم الخيانة العظمى بالبحث والمقارنة الموضوعية وتوسيع ثقافة أفراد المجتمع بأهمية تفعيل عقوبة الإعدام رغم خطورتها في حالات الفوضى السياسية عندما يكون التكالب على السلطة والنفوذ والصراع العقائدي داخل هياكل السلطة أحد أهم هذه التوجهات أو التلميح عن رغبات شعبية خطيرة لبعض المتطلعين إلى تقسيم الدولة وانفصال أقاليمها عن جسم الدولة المعترف به دولياً وبكلمة أخرى، فأني أرى أن السلطة المخولة بالتشريع تتخلى عن واجباتها النيابية والدستورية إن لم تقم بتوجيه صفعة لمن يصطنع ويختلق ميادين حرب جديدة أو التهيئة لها داخلياً واقليمياً بالإعلان أو التصريح بمثل هذا التوجه.

حينئذ، يكون واجب الحكومة حماية إقليمها وتراب أرضها لأولئك الذين جروا أو يحاولون جر الشعب إلى عهود الحرب والخيانة لا يستطيعون الفكاك والخلاص منه، وكذلك بإصدار صيغ ولوائح اتهام قضائية وقرارات محاسبة بتطبيق إجراءات دستورية من شأنها كبح جماح

الشخصيات الأقليمية وطموحاتهم في أنشاء وحدات منفصلة عن الدولة الأم.

خيانة المثقفين

لابد من إدراك أن هناك علاقة عضوية بين الأمراض التى تعانى منها الثقافة المصرية، وعانت منها مصر على مدى العقود الأربعة الماضية، وبين عصابة (بكسر العين) من يسمون أنفسهم بالمثقفين زوراً، والتى صاغت خطاب تلك العقود المتسمة بالانحطاط والتردى والهوان، ونظّرت بنفاق الحاكم لخطاب تسويغ الاستبداد، واستمرار نظام مبارك المخلوع، بل وتوريثه. فبدون تخلى هؤلاء المثقفين بين قوسين عن دورهم الثقافى كضمير للأمة وكتجسيد لعقلها النقدى الحر وتحولهم إلى خدّام للاستبداد والظلام، مهما تذرعوا بنشر التنوير، ما كان باستطاعة هذا النظام أن يستمر فى حكم مصر لثلاثة عقود.(١)

ولا بد من الوعى أيضا بأنه لا يمكن إحداث أى تغيير حقيقى فى مجال الثقافة فى مصر دون قطيعة كاملة وجذرية مع تلك العصابة من خدّام

---

١) عن مقال لصبرى حافظ ـ بتصرف

الاستبداد وخطابها وممارساتها. فلا أمل فى أى تغيير جذرى يعبر عن مطامح الثورة المصرية المجيدة فى مجال الثقافة أو حتى فى أى مجال آخر، مادامت نفس العصابة الثقافية التى أدارت العملية الثقافية فى عصر التردى والهوان الذى ثارت عليه مصر كلها فى ٢٥ يناير تواصل إدارتها للعملية الثقافية، وتحتفظ بمراكزها فيها لأن هذه العصابة، وبسبب من استراتيجيات النظام السابق الكريهة فى شراء الذمم وإدخال المثقفين إلى حظيرة الوزير الفنان وخدمة نظام الاستبداد الذى ترأسه مبارك المخلوع، تخلت فى واقع الأمر عن كل ما يربطها بالثقافة من قيم مثالية راقية، وعن دور المثقف المطالب بأن يقول كلمة حق فى وجه سلطان جائر، والذى تصبح ممارساته الفكرية والأخلاقية نموذجا يحتذى وأصبح معظم رموزها نماذج ناصعة على أنماط خيانة المثقفين التى تناولها جوليان بيندا فى كتابه الشهير خيانة المثقفين فى عشرينيات القرن الماضى.

فهذه العصابة التى استقوت بالنظام الفاسد، وظهر أبرز نجومها وقد أحاطوا برأس النظام الفاسد، مبارك المخلوع، فى الصورة الفضيحة التى استهدفت الدفاع عن نظامه المتهاوى، والذين شبههم أحد الكتاب بالأحد عشر كوكبا الذين خروا ساجدين ومع نجوم الصورة الفضيحة من المثقفين أيضا أقطاب الاجتماع الأشهر مع ابنه هذه العصابة هى التى قامت بتسويغ سياساته الخرقاء، والتى انتهت بنظامه ذخرا استراتيجيا

للعدو الصهيونى ولا يمكن بأى حال من الأحوال الفصل بين تسويغ هذه العصابة لخطاب الاستبداد وحصولها على تلك المراكز والمناصب الثقافية، ولا بين هذا الرباط العضوى بين مثقفيها والنظام الساقط، وبين تدهور مصر وهوانها.

لقد ارتكب كل هؤلاء المثقفين شتى صنوف الخيانة التى عددها جوليان بيندا فى كتابه الشهير ذاك، ولن تفيدهم ذرابة ألسنتهم فى تبرير ما قاموا به، ولا فى التمويه على الشعب المصرى، أو على الجمهور الثقافى العربى، الذى لا تنطلى عليه حيلهم مهما كانت ذرائعهم ومهاراتهم فى تسويقها فقد كانت خيانة الأمانة الثقافية، والتخلى عن الرأى النقدى العقلى الحر، من شروط دخول حظيرة الوزير الفنان مهندس ثقافة الانحطاط فى عهد مبارك المخلوع وكان خلع كل ما له علاقة بالقيم الثقافية أو بمستقبل مصر على باب المؤسسات الثقافية شرط دخول حظائرها والاستمتاع بعلفها الوفير فعلى عكس تعريف بيندا للمثقف بأنه ممتلئ بثقافته وقيمه الفكرية والأخلاقية بصورة تجعله قادرا على مقاومة كل إغراء مادى، والزراية بغوايات القوة المسيطرة وسلطانها، كان أفراد تلك العصابة عبيد العطايا المالية التى أجزلها لهم النظام الفاسد، وكانوا يلهثون وراء فتات ما يلقيه لهم الوزير الفنان من مناصب وسلطات فقد كان النظام يدرك شبقهم للمادة والسلطة على السواء، ولذلك أجزل لهم

العطاء فى شكل رأسمال فعلى، وصل إلى حد الملايين بالنسبة للبعض، أو رشاوى رمزية من جوائز ومناصب ونفوذ، كان يتحول دوما إلى منافع مادية، لا علاقة لها بالثقافة من قريب أو بعيد.

صحيح أن خيانات المثقفين، وخطاباتهم التبريرية على مر العقود الماضية فى تسويغ الاستبداد وإضفاء هالة كاذبة على نظام تتكشف مع الأيام فصول عمالته البشعة للعدو الصهيونى، لم تنطل على الشعب المصرى، ولم يقتنع شبابه على الخصوص بأى من كتاباتهم فى تبرير الانحطاط وتسويغه وقام الشعب بثورته مناديا بإسقاط النظام الفاسد والمهين لمصر ولتاريخها وثقافتها. فكيف يمكن إسقاط النظام والإبقاء على عصابته الثقافية؟ وهل باستطاعة أى من رموز تلك العصابة أن يساهم فى بناء ثقافة جديدة جديرة بثورة شعبنا العظيمة؟ صحيح أن قدرتهم على التلون عجيبة وذرابة ألسنتهم غريبة فهل هذا هو السر فى الإبقاء(١) على كل هذه الرموز المنحطة فى مواقعها؟ ألأنهم خدّام طيعون لكل نظام؟ فهل ما يطمح إليه النظام هو الإبقاء عليهم وتمكينهم من إجهاض الثورة والإجهاز عليها من الداخل؟ هل هذا هو ما يطمح الأمين الجديد للمجلس الأعلى للثقافة إلى تحقيقه؟ هذه أسئلة أتركها مفتوحة فقد

---

١) عن مقال للأستاذ فهمى هويدى – بدون تصرف

نعود إليها فى مقالات قادمة لأن مصيبتنا فى الثقافة كبيرة وفادحة.

لكن مصر نكبت بخيانة مثقفيها مرتين كانت المرة الأولى حينما دخل هؤلاء المثقفون حظيرة النظام الفاسد، وتحولوا بوعى أو بدون وعى إلى أدوات تجميل وجهه القبيح، وصناع خطابه الذى يسيطر به على مصر، ويموه به على عقل بنيها، كى يزج بها أكثر فى مهاوى التردى والتبعية والهوان، ويحولها إلى الذخر الاستراتيجى لعدوها الصهيونى من ناحية، ولاعب ثانوى فى الحقبة السعودية الكئيبة من ناحية أخرى فلا يمكن أن نتصور استمرار حقبة الانحطاط الذى عاشته مصر طوال العقود الأربعة، منذ انفتاح السادات وزيارته للقدس وما تبعها من انتصار الهزيمة ورفع العلم الصهيونى فى سماء القاهرة، وحتى ثورة ٢٥ يناير، دون تبرير المثقفين الزائف لهذا التردى، وتسويقهم الدءوب له بدءا من التطبيع الأول فى عهد السادات ، ووصولا إلى آخر من أراد أن يدخل غثاء العدو الصهيونى إلى الحياة الثقافية، ويعوّدها على متابعة أخباره، بفرض صفحة لثقافته العنصرية وكلهم وكثيرون من أضرابهم لا يزالون أعضاء فى المجلس الأعلى للثقافة وبعد تسعة أشهر من هذه الثورة المجيدة لم يقدم واحد منهم استقالته، ولم يعلن أى منهم الندم على خيانته.

وبدلا من أن يثوب هؤلاء المثقفون الذين خانوا أمانة الثقافة وشرف الكلمة إلى رشدهم، ويتواروا بخجلهم عن الأنظار بعد الثورة، ويفسحوا المكان لمن همشوهم طوال عقود، ولمن عانوا من عسف نظام مبارك المنحط، إذا بهم ينقضون على ثورة مصر ، ويشبعونها نفاقا وتدليسا وهذه هى نكبة مصر الثانية بهم لأن محاولة هؤلاء المثقفين الخونة للتلون وتبديل جلودهم، بعدما انفقوا جل مسيرتهم فى خدمة نظام مبارك الساقط، واستمتعوا بخيراته وعطاياه، والزعم بأنهم قد بشروا بالثورة، وأنهم حريصون عليها ويرومون حماية مستقبلها، وتصدر وجوههم الكالحة لجلسات البحث وبرامج الجدل التليفزيونية هى أكثر ما يضر هذه الثورة ويشوش بوصلتها.

١ـ أسباب الخيانة الزوجية

هناك الكثير من الأسباب التي قد تدفع الأزواج إلى الخيانة الزوجية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ـ عدم اهتمام الزوجة بنفسها: فقد تهمل الزوجة نفسها ومظهرها ونظافتها بعد فترة طويلة من الزواج، وتستهين بزينتها وجمالها متصورة أن زوجها لا يعنيه ذلك وأنه لن ينظر إلى غيرها أبدًا ولن يفكر بالزواج من أخرى بعد العشرة الطويلة والأولاد. وهذا خطأ في التصور لدى المرأة العربية عمومًا.

٢ـ الملل في الحياة الزوجية: الروتين والرتابة والملل من أعداء الحياة الزوجية، وهذا الملل يظهر عند الرجال أكثر منه عند النساء. فيبحث الرجل عن التجديد خارج المنزل.

٣ـ زيادة الاهتمام بالأبناء: المرأة العربية بعد زواجها وإنجابها الأبناء تتصور أن مهمتها هي المنزل والأولاد فيزداد اهتمامها الدائم بالأولاد وأعمال المنزل أكثر من الزوج وبالتالي يزداد إهمال الزوج بعد سنوات من الزواج، فيشعر الزوج بعدم أهميته لدى الزوجة وهامشيته في حياتها وقد يسوء الوضع إذا كانت امرأة عاملة فيكون الترتيب الأولاد ثم البيت ثم العمل ثم الأهل والأقارب والصديقات ثم الزوج.

٤ـ إغفال الزوجة لاحتياجات الزوج العاطفية: قد تغفل الزوجة الحاجات

العاطفية للزوج من حب وحنان واحتواء ورعاية لأي سبب من الأسباب وبالتالي يشعر الزوج أن زوجته راغبة عنه ولا تبدي له التعاطف أو الرغبة في تقبل عواطفه وهذا ما يسمى بفتور الحب.

٥ـ عدم السعادة في الحياة الزوجية مع كثرة الخلافات.

٦ـ ضعف المستوى الثقافي ووجود فارق تعليمي بين الزوجين :فتكون الزوجة هنا كمربية أطفال فقط وليست رفيقة درب وهذا سوء اختيار من البداية وعدم وضوح للرؤية.

٧ـ عبوس الزوجة وشكواها المستمرة من الأولاد والأعمال وهذا ما يسمى بالنكد الزوجي.

٨ـ المشاكل الجنسية:وهذه من أهم الأسباب فقد يكون هناك مشكلة بين الزوجين في التوافق الجنسي، وقد تتجاهل الزوجة رغبة زوجها ـ خاصة بعد مرور سنوات طويلة على الزواج ـ وقد يتميز الرجل بطاقة زائدة فتظهر هنا رغبة الزوج العارمة في الزواج بأخرى، ونحن نؤيد الزواج الشرعي والتعدد وقطعًا لا نؤيد الخيانة الزوجية.

٩ـ الاختلاط غير الشرعي في العمل والمناسبات:فيرى الرجل النساء المتبرجات مع عدم غض البصر وقلة الوازع الديني وعدم القناعة بما في يده، فالرجل الآن يواجه الفضائيات بما فيها من أفلام وفتيات شبه عاريات ومذيعات مائلات ويواجه الفيديو والنت بما فيه ، ويواجه الشارع، والبنات والنساء في مجال العمل إن كان مجال اختلاط.

فالرجل أمام كل هذه الشهوات إما أن يحيد عن دينه فتكون الخيانة، أو يسلك المسلك الشرعي وهو تعدد الزوجات أو يرزقه الله تعالى بزوجة متفهمة قادرة على استيعاب خطورة الموقف والتوجه إلى حسن التعامل معه لتدارك الخطر.

والمرأة المتزوجة تغفل عن قول الله تعالى(زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ}(١)

وقد تتصور الزوجة ـ خطأً ـ أنه من المستحيل أن يتزوج زوجها بأخرى أو أن ينظر لغيرها، وهذا عدم فهم لطبيعة الشريك الآخر.

وقد تستخف الزوجة ببعض الأمور التي يطلبها زوجها والتي تمثل عنده حيز كبير من الأهمية وليست لها قيمة عندها،وهذا خطأ في التصور ولابد أن تعرف الزوجة: ماذا يريد زوجها ؟ ماذا يحب وماذا يكره ؟.

١٠ـ تغيير المسار: فقد يبدأ الزوج حياته الزوجية متدينًا ويختار زوجته على هذا الأساس، ثم ينقلب على عقبيه ويغير حياته ويتساهل في أمور الدين، من الصلاة وغض البصر وعدم الاختلاط بالنساء وغير ذلك.

١١ـ المراهقة المتأخرة: وتظهر المراهقة المتأخرة عند الرجل بعد مرور سنوات طويلة على الزواج ـ إلا من رحم ربي ـ وتظهر بالتالي روح المغامرة والتجربة وإعادة الشباب وتحقيق الرجولة والبحث عن الجديد

---

١) ١٤ سورة آل عمران

فتظهر هذه المشكلة وقد تكون الصحبة السيئة دافعًا للزوج على الانحراف أو الخيانة.

١٢- النظر المحرّم، فكلّ الحوادث مبدأها من النظر ، ولا فرق بين النظر المباشر، أو عن طريق الشاشات الملونة، أو الصور.

١٣-الاختلاط المحرّم، والتساهل في أمر الحجاب، لاسيما بين الأقارب والأصدقاء، وكذلك مع الخدم والسائقين، وهو من أكثر أسباب وقوع الخيانة.

١٤ -الخلوة المحرّمة، سواء في البيت أو العمل أو السيّارة .

١٥ -خيانة أحد الزوجين، فإنّها سبب لخيانة الآخر، فإنّ الجزاء من جنس العمل.

١٦-انشغال أحد الزوجين عن الآخر، وعدم الاهتمام به، وإشباعه عاطفياً باعتدال كما سبق.

١٧- الهاتف، والنقّال منه أشدّ، فإنّه إذا أسيء استخدامه أوقع فيما لا يحمد عقباه .

١٨- المحادثة عن طريق الأنترنت، وهو ما يُعرف بالدردشات ونحوه، وهو غالباً سبب الخيانات في هذا الزمن.

١٩- وصف المرأةِ المرأة لزوجها كأنّه يراها، والثناء عليها من حيث الشكل والخُلق، وقد ورد النهي الصريح عن ذلك، والعكس صحيح بأن تصف المرأة زوجها أو أحد محارمها للنساء، وتبالغ في الثناء عليه،

حتى تتعلّق النفوس به، وهذا من حماقة بعض النساء.

٢٠- السفر بدون محرم ولو مع مجموعة من النساء، ولذا ورد النص بتحريم ذلك

٢١-تزيين الشيطان، فقد تتعلّق المرأة برجل هو أقلّ من زوجها شكلاً ومضموناً، لكنّ الشيطان يزيّن لها الحرام، ومثل هذا يقال في الرجل، وقد جاء في الحديث أنّ أقصى ما يسعى إليه الشيطان بعد الكفر بالله خراب البيوت والتفريق بين الزوجين.

٢٢- الرفقة السيئة، حيث تزيّن للرجل أو المرأة الخيانة.

٢٣- ضعف شخصيّة الزوج واهتزازها، ممّا يُغري الطرف الآخر بالخيانة.

٢٤-وجود عيب في الزوج من كِبَر أو مرض أو إعاقة، لاسيما إذا أخفاه عن الطرف الآخر عند الزواج.

٢٥- الشكّ الزائد في الطرف الآخر.

٢٦- إجبار المرأة على الزواج بمّن لا تريده.

وهذه الأسباب لا تكون إلا مع وجود عامل أساسى، هو ضعف الوازع الديني، وهناك أسباب كثيرة لا نريد ان تستدرجنا ولكن نذكر منها على عجالة :-

التحضر -التفكك الأسري -الانتقال من مجتمع لآخر -الهجرة - السكن في المناطق العشوائية -عدم التكافؤ بين الزوجين -الفقر -اختلاف العمر والمستوى التعليمي - انعدام الثقة بين الزوجين - انعدام الوازع الديني وهناك أسباب أخرى وتسمى بالدوافع العارضة أو المؤقتة وتختلف من الرجل للمرأة وهى:

-النزوة -رفقاء السوء -غياب الزوج لفترات طويلة سواء بسبب سفر أو عمل -المعاملة السيئة من جانب الزوج -عدم احترام الزوجة أو إعطائها حقوقها الزوجية في المعاشرة-الانتقام بسبب خيانة الرجل لها أو الزواج بأخرى -افتقاد عنصر الحب والحنان والعاطفة- القضايا المرتبطة بالشرف

٢- أسباب الخيانة السياسية والعسكرية

وترجع فى مقامها الأول إلى:-

- عدم وجود وازع دينى – الشعور بالاستخفاف تجاه الشعب لعدم وجود جهاز رقابى قوى – اختلاف الدين بين الحاكم والمحكوم- الرغبة فى الثراء سريعاً- الخضوع والخنوع للضغوط الخارجية فى قضايا تمس الوطن والمواطن وهذا منشؤة ضعف الوازع الدينى أو عدم وجوده كلية

٣- أسباب خيانة الأمانة

ويرجع السبب الرئيس فى خيانة الأمانة إلى عدة أسباب منها:-

-التنشئة حيث تنتشر الخيانة فى المجتمعات التى لم يربى أفرادها على الحلال والحرام ففى مثل هذه المجتمعات كل شئ مباح ما لم تطالك يد القانون

- ضعف القوانين أو عدم حزمها فى مثل أمور خيانة الأمانة

- الخلل فى تطبيق القوانين مما ينزع الرهبة من العقاب من صدور من لديهم استعداد لخيانة الأمانة

- سوء الطوية والجشع والرغبة فى الثراء السريع وأكل أموال الناس بالباطل وعدم الاكتراث بحجم الجهد والشقاء الذى بذله وعانى منه أصحاب الموكول له صيانتها والقيام بأمرها

وخيانة الأمانة هى التفريط فيما استؤمن عليه الإنسان من مال وعرض ودين وكل شئ جعلت أميناً عليه وكلما كانت المسئولية أعظم ثم حدثت خيانة كان الإثم أعظم والله تعالى يقول: وتخونوا أماناتكم وخيانة الأمانات كلها حرام ،وهذه تشمل ما يتعلق بحقوق كل ذي حق ،نحن مستأمنون عليه وتتحقق جريمة خيانة الأمانة بكل فعل يدل على أن الأمين اعتبر ما أؤتمن عليه مملوكاً له يتصرف فيه تصرف المالك .

وفى الأمانات السياسية فان الحدود الأساسية المقررة دستوراً على تصرفات القائمين على شئون حكم البلاد، تتلخص فى التزامات أساسية حرص الدستور ليس على بيانها فحسب، بل تطلب توثيقها فى عبارات قسم استلزم الدستور أن يؤديه كل من رئيس الجمهورية ونائبه والوزراء، وبشىء طفيف من الاختلاف، يؤديه كل عضو بالمجلس النيابى، قبل ممارسة أى منهم لمهام منصبه.

ولقد حرصت الدساتير،على التأكيد على رئيس الجمهورية ونائبه والوزراء أن يؤدى كل منهم، قبل تولى منصبه، اليمين الآتى نصه أقسم بالله العظيم أن أحافظ مخلصا على النظام الجمهورى وان أحترم الدستور والقانون وأن أرعى مصالح الشعب رعاية كاملة وأن أحافظ على استقلال الوطن وسلامة أراضيه، فى حين يؤدى أعضاء مجلسى الشعب والشورى، قبل أداء مسئولية النيابة عن الشعب، يمينا نصه كالآتى أقسم بالله العظيم بأن أحافظ مخلصا على سلامة الوطن والنظام الجمهورى، وأن أرعى مصالح الشعب، وأن أحترم الدستور والقانون والقسم بالله العلىّ العظيم بعباراته التى يتطلبها الدستور ممن يتولى ممارسة السيادة عن صاحب السيادة وهو الشعب، ليس طقسا شكليا أو عملا ماديا تتطلبه مراسم التنصيب، بل هو عهد غليظ بالغ الأهمية يحدد أطر ونطاق النيابة عن الشعب، بحيث إذا تجاوز الوكيل أو النائب حدود هذه الوكالة أو

النيابة أو قصّر أو تهاون فى أدائها كان خائنا بالعهد الذى قطعه على نفسه وأشهد الله العلىّ العظيم عليه، وحق وصفه بخيانة الأمانة السياسية .

وخيانة الأمانة تتحقق بالتهاون، عمداً أو تقصيراً وإهمالاً، فى الالتزام بمفهوم ما تتضمنه عبارة القسم التى تستدعى فى ذاتها مجمل ما يفصله الدستور والقانون من أحكام بشأن التزامات وواجبات القائمين على أمور الشعب صاحب السيادة ولعل أفدح وأوضح ما يمكن أن يُنسب إلى المجموعة السياسة التى كانت تتولى ممارسة أوجه السيادة فى النظام السياسى المصرى الذى كان قائما حتى أسقطته ثورة يناير سنة ٢٠١١، ما يشكل حنثا باليمين منطويا على خيانة للأمانة السياسية، مرتبا لمسئولية سياسية فضلا عن المساءلة الجنائية يتحصل فى أمور يمكن بيان أمثلة منها تزييف إرادة الشعب، على الأقل فى انتخابات مجلس الشعب خلال شهرى نوفمبر وديسمبر ٢٠١٠، مما أجمعت علية تقارير المجتمع المدنى وأيضا تقرير المجلس القومى لحقوق الإنسان

درجات الخيانة

هل للخيانة درجات ؟

إن الخيانة جريمة كبرى لا تغتفر ويجب إنزال أقسى العقوبات بصاحبها، فالخيانة لا تبرر،لأنه ليس هناك أسباب مشروعه للخيانة،

ولما كانت كذلك،فليس هناك درجات لها،فإن كان للإخلاص درجات ،فالخيانة ليس لها درجات بل هي عمليه انحدار وانحطاط دون الخط الأدنى للإخلاص والعقاب لمن يخون الوطن خاصة قديم قدم البشرية في كل الشرائع السماوية والشرائع الوضعية القديمة والحديثة، فالخونة لا ينظر لهم بعين الاحترام والتقدير بل ينظر إليهم بعين الاستهجان والاستخفاف وسوء الأخلاق وانحطاطها والتحقير حتى من قبل الذين يعملون لصالحهم ويأتمرون بأوامرهم

كيف نصنع خائن ؟

لا يختلف اثنان في أن زمننا هذا هو العصر الذهبي للعمالة والخيانة و هذه العينة من الكائنات الحية منقسمة إلى قسمين قسم واعي بما يفعل و هو على بينة من أمره فهو يمارس مهمته بمستوى عالي من الفهم و التذوق الصوفي في محاريب من يستخدمونه إلى درجة الولاء والفناء فهو في عبادة سادته وسكرات ذكرهم إلى يوم يبعثون و فئة العاشقين هذه تتلذذ بفعلها بل تقدم أرواحها قرابين لأهدافها الشاذة على دكة العقاب و الصلب والقسم الثاني هم الذين لم يتخذوا مواقف صريحة وواضحة من العدو وصناعة العميل ليست بهذا القدر من السهولة التي يظن الناس أنها : مجرد دفع دولارات وانتهى الامر والعميل غير الخائن من حيث الصفة والمهنة والواقع وان تشابهت نتيجة عملهما في النهاية .

ويتم دفع الخائن للخيانة بأساليب مختلفة وتحت ظروف معينة لكن

العميل يصنع لخلق هذه الظروف او ليساعد في خلقها ليسهل مهمات غيره في صناعة الخونة!

وصناعة العميل تمر بمراحل أساسية هى اختياره من حيث سنه ، جنسه ، خلفيته الاجتماعية , تحصيله العلمي ، ثقافته العامة ، طموحاته ، مواهبه ، موقع عمله ثم بعد ذلك تأتى عملية التدريب وصقل الخبرات وبعد أن يتم الاختيار يمر بالمراحل التالية :-

-المحاضن والمخابر التربوية التي يديرها خبراء في المخابرات وعلم نفس الإجرام و التنمية البشرية و البرمجة اللغوية العصبية .

-استغلال الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للأشخاص الذين لا ثوابت لهم تحصنهم ومبادىء تسيجهم والتركيز على المتواجدين منهم في المواقع الحساسة حتى يختصر الزمن و الجهد في تنفيذ المهمات و إن كلف ذلك الإغداق الوفير للأموال

-الوعود بحياة أفضل و أجمل

-حملات التشكيك في الثوابت والمبادىء إلى درجة تستعمل فيها النصوص الدينية بالتحريف والتأويل وقد برز هذا في معاهدات السلام مع الصهاينة اللئام.

-استخدام سياسة التهديد وهي صور منها التهديد بالقتل للشخص أو لأحد أقاربه إذا لم ينفذ مهمة الخيانة المكلف بها.. التهديد بالفضيحة عن طريق نشر صور أو وثائق أو أشرطة فيديو تدين الخائن بالخيانة و قد

تكون حقيقية أو مزيفة.

-الإغراءات المختلفة و المتنوعة من مال - مناصب عقارات-عمارات- نساء الخ ووسائل الإقناع والتصنيع تتنوع وتتغير بحسب الأوضاع و الأشخاص والمهام والواقع وهذه خطوات لكسب ولاء الخونة و العملاء

- اجعل العميل الخائن يرغب فى العمل وذلك بأن تؤكد على المنافع التى تتحقق من وراء الخيانة وأن تجعل الخيانة ممتعة قدر الإمكان وتجعله يتصور أن الخيانة الصغيرة لها أهمية كبيرة

- تجنب الأوامر المباشرة للخونة :-

فالخائن لا يحب أن يتلقى الأوامر فبدل أن يقال للخائن فعل ، يقال له بلطف ما رأيك لو نفعل ؟ حتى لا يشعر بذل خيانته، وبدل أن تأمر الخائن نجعله يأمر نفسه ويجعل الخائن في موضع تحدي بأن نطلق شرارة المنافسة بين العملاء الخائنين وأن ترفع سقف الإغراء بالتدريج ولا تعاقب على الأخطاء وفى نفس الوقت وكافئ الخونة المجتهدين

ثم تقوم قنوات الاستخبارات التي جندته بعد إخضاعه لدورات مهنية و تدريبية في الوظيفة التي انيطت به برفعه للمكانة التي ينبغي أن يبدأ عمله منها ما يتم سرا بحسب وظيفته المطلوبة وتقوم الفروع الأخرى لجهاز الاستخبارات هذا بمده بحاجاته اللازمة لانجاز عمله من ترقيات سريعة أو تسلمه ملفات حساسة ومهمة أو رسم مخطط عمله وحمايته خلال ذلك في كافة المراحل تحت الأضواء أو خلف الكواليس والمرحلة

الهامة والرئيسية هي مرحلة الفعل والإنتاج أي تحقيق الأهداف أو المهمات الخاصة المطلوب منه إنجازها وهي لب واقع وجود العميل والهدف من خلقه أصلا وخلالها يقوم بتنفيذ الجزء الهام من المخطط الذي اختير لأجله.

وخلالها تمارس أجهزة المخابرات الراعية كافة أشكال التضليل الإعلامي أو السياسي أو غيره لتامين وصول عميلها للمرحلة المرجوة وغالب العملاء الأذكياء أو بدقة المحظوظين يتقاعدون مبكرًا بعد انجاز مهامهم القصيرة ويتحولون للعمل العام بعيدا عن الأماكن التي شهدت آثارهم أو كان لهم ضلع في حركة الأحداث فيها و قد ينزوون من الحياة العامة نهائيا أو بالعكس يقتحمونها بقوة لتعويض جزء من كتمانهم أو حياتهم غريبة الأطوار السابقة!

والمرحلة الأخيرة من صناعة العملاء : حرق العملاء:

كثير من العملاء الناجحين في العالم يتعرضون لهذه المرحلة فكل العملاء الذين خدموا أجهزة استخبارات أجنبية ضد أمتهم إن لم يعلنوا بأنفسهم عن ذلك ويطلبوا الصفح من الأمة عنهم والتكفير عن خياناتهم قبل القبض عليهم ، يتعرضون لعملية كشف من قبل منافسيهم الذين ساهموا في صناعة النجاح أو الفشل لهم في مرحلة من مراحلهم وبعد فترة الذروة هذه يقومون بعميلة التشهير والإحراق وهنا تصبح الخيارات ضيقة جداً أمام العميل ، وفي الغالب يتعرضون للقتل : إما من أحد

الأجهزة الأمنية المنافسة وفي النادر من أبناء هذه الأمة المخلصين.
وعندما تضيق الخيارات أمام الأجهزة الأمنية الراعية الأم فإنها تقوم أحيانا إذا وجدت أن الأمور خارج سيطرتها بصناعة شهيد من العميل المقتول من قبل الأجهزة المنافسة أو حتى في بعض الأحيان من قبل صانعيه أنفسهم إذا كان يشكل عائقا أمام بعض مخططاتهم المستحدثة ,هذه الطريقة يتميز بها الأمريكان عن البريطانيين الذين يحافظون بقوة على عملائهم بعكس الفرنسيين الذين يهتمون بدرجة أقل بعملائهم حيث يعتمدون أسلوب صناعة الكتل الفكرية أحزاب ، منظمات ، جمعيات وليس الشخصيات الفكرية الكارزمية وبالتالي فان نقص واحد في الكتلة لديهم لا يشكل خطراً على برامجهم ومصالحهم ومخططاتهم وفي هذه الحالة يقومون بقتله بأنفسهم بعد تهيئة الظروف لاتهام مجهولين أو جهات أخرى وذلك لاستخدامه حيا وميتا

كيف يمكن أن تكتشف الخائن

١- <u>في الخيانة الزوجية</u>

أثبتت دراسة علمية أن خيانة الشريك تكتشف عن طريق ما يلي:

-1عندما تبدأ بالإحساس أنه تغير إلى الأحسن بشكل مفاجئ.

-2عندما يكثر بالاتصال بك.

-3عندما يسألك عن رأيك بالخيانة ويشك بك حتى ولو كنت نائم.

-4عندما يقدم لك هدية دون مناسبة ولا سبب.

-5عندما يسألك إذا كنت تحبيه أو نقص حبك له.

-6عندما يحذرك دائما من الخيانة وأضرارها على علاقتكم.

أما عن كيف تكتشف خيانة زوجتك؟

بداية هل للزوجة الخائنة صفات معينة يمكن أن تكشف عن سلوكها الخفي؟ والجواب نعم ولكن يجب أن نتعامل مع هذه الصفات بحذر كي لا نظلم امرأة أخرى لم ترتكب أي ذنب، فالزوجة الخائنة بالتحديد تعتبر مريضة نفسيا إلى حد بعيد، فهي تبيع نفسها إما بثمن بخس أو نكاية في زوجها أو نتيجة عدم اتزانها وسهولة اللعب بأفكارها ومعتقداتها .

معظم صفات المرأة الخائنة الخارجية تنم عن حنان ورقة وطيبة إلى أبعد الحدود، فهي مطيعة إلى درجة كبيرة وبصورة غريبة، وتوافق على

كل شيء في صمت حتى لو كان ضد مصلحتها،ولا تدخل في مناقشات عن الحياة وأحوالها مع الزوج إطلاقا وتجعله يتصرف كما يشاء .

يبدو عليها التوتر في أوقات عادية،وتجدها شاردة الذهن عن بيتها وزوجها،وعادة ما تكون قليلة الكلام وقليلة النظر في عيني زوجها والتواجد معه في مكان واحد،كما أنها ترسم ابتسامة صفراء بعد أي حديث له ثم ترجع لعبوسها بعدها مباشرة .

تأتيها مكالمات غامضة، وعادة ما لا تعرف أين كانت إلا بعد أن تأتي إلى المنزل بعد أن تنهي أمورها، وترتبك من أي اتهام توجهه لها،وتكون سريعة الانفعال إذا عاتبتها في أي شيء، وتردد دائما أنك تشك فيها على طول ولا تتحدث معك في أمور مادية مطلقا على عكس ما هو شائع بين الناس عن أنها تكون مادية جدا،وتجدها دائما ما تفكر وتخطط لشيء لا تعرفه

٢- <u>في الخيانة السياسية والعسكرية</u>

أما عن كيف يتم الكشف عن الخائن سياسياً أو عسكرياً وهو ما نتعارف عليه بأنه الجاسوس فكما يلى:

١- بالفراسة ولها دور كبير فى الكشف عن الجاسوس ولكن فى الآونة الأخيرة يضعف ويقل استخدام هذا العنصر للا مبالاة التى أصابت الناس فلا أحد يعنيه تصرفات الآخر ما لم يترتب عليها ضرر يقع عليه ومن الفراسة قصة طريفة :جلس أحمد بن طولون يوماً في بعض

بساتينه وأحضر الطعام ومن يؤاكله من خاصته فرأى من بعيد سائلاً في ثوب خَلَق، جالس يتأمل البستان فأخذ ابن طولون رغيفاً، فجعل عليه دجاجة وشواء لحم ودفعه إلى بعض غلمانه وقال له امض إلى هذا السائل فسلّمه إياه وأقبل يراقب الغلامَ في تسليمه الرغيف وما يكون من الرجل فلم يزل يتأمل السائل ساعة ثم أمر بإحضاره فلما مَثَل بين يديه كلّمه فأحسن الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له ابن طولون هات الرسائل التي معك فاعترف له الرجل بأنه جاسوس وأن الكتب معه ما أوصلها ليدبّر أمره في إيصالها فوكل به حتى مضى وأحضرت الكتب فقال أحدُ الخاصة لابن طولون أيها الأمير إن لم يكن هذا وَحْياً فهو سحر فقال لا والله يا هذا ما هو وحي ولا سحر ولكنه قياس صحيح رأيتُ هذا الرجل على ما هو عليه من سوء الحال فأشفقتُ عليه، وعلمتُ أن مثله لا يصل إلى مثل ما بين أيدينا من الطعام فأردتُ أن أسُرّه بما أرسلتُه إليه فما هشّ له ولا مدّ يدا إليه فنفر قلبي منه وقلت هذا عينه ملأى وفي غنى عن هذا هو جاسوس لا شك فيه فأحضرته أحادثه فازداد إنكاري لأمره لقوّة قلبه واجتماع لبّه وأنه ليس عليه من شواهد الفقر ما يدل على فقره ٠

٢- ومن وسائل كشف الخونة حرق العميل حيث اذا ما تمرد الجاسوس على الدولة التى يعمل لحسابها فإما أن تقتله لما لديه من معلومات أو تقوم هى بحرقة أى الإبلاغ عنه ٠

٣- وسيلة أخرى وهى تخلص المنافسين له فى النشاط التجسسى بالإبلاغ عنه أو قتله.

٤- الصدفة وكثيراً ما أوقعت جواسيس أذكر قصة من قصص الصدفة ذات يوم وإبان حرب الاستنزاف قامت طفلة فى قرية صغيرة من قرى محافظة الدقهلية بغناء أغنية فى المدرسة تقول فيها (آلو آلو يا تل أبيب إحنا هنا فى المنصورة) فلفت ذلك نظر معلمتها فاستدرجت الطفلة وعلمت منها أن هذه الكلمات يقولها أبوها فى المنزل فأبلغت الشرطة وبمداهمة المنزل وجدت أجهزة اتصال كانت وقتها بدائية واعترف الرجل بأنه يعمل جاسوساً لحساب إسرائيل

وأيضاً وحتى لا نطيل أن يقوم أحد بالإبلاغ عنه وهو يعرف حقيقة فعله والخطأ فى إرسال شفرات محروقة أو معلومة لأجهزة المخابرات فى الدولة التى يتجسس عليها

٣- <u>فى خيانة الأمانة</u>

ويتم الكشف عن الخائن إما بقيام أحد بالإبلاغ عنه أو تكشفه الأجهزة الرقابية التى تخضع المصلحة التى يعمل بها لرقابتها

هل الاستقواء بالخارج خيانة ؟

فى شهر أكتوبر عام ٢٠١١ذهب حوالي ٢٠٠ شخص من المسيحيين في مظاهرة محدودة للاعتصام أمام السفارة الأمريكية طلباً للحماية

والتدخل الأمريكي في مصر وبالتوازي مع هذه المظاهرة أصدر المحامي موريس صادق رئيس الجمعية الوطنية القبطية بأمريكا بياناً دعا فيه المجتمع الدولي للتدخل واحتلال مصر لإنقاذ الأقباط من الظلم والاضطهاد علي حد زعمه ومنحهم حكماً ذاتياً ووقف المعونات الدولية لحماية الأقباط وكنائسهم وممتلكاتهم وبناتهم وإعلان اللغة القبطية لغة رسمية للدولة المصرية.

وكما هو معروف فإن هذه ليست المرة الأولي التي يتم فيها الكشف صراحة عن مطالب قبطية للاستقواء بالخارج فهناك أصوات عديدة نادت بذلك من قبل خاصة أقباط المهجر وهذا المدعو موريس صادق صاحب صوت فاجر في هذا الملف وهو متهم بتنفيذ مخطط صهيوني معلن منذ عام ١٩٧٩ لتقسيم منطقة الشرق الأوسط علي أسس طائفية.

وكل من يتابع مواقف موريس صادق وتصريحاته يدرك جيداً أن مطالبته باحتلال مصر ليست أكثر من دعوة صهيونية أمريكية غرضها تقسيم المنطقة وحرق الوطن والرجل لا ينفي عن نفسه أنه صهيوني الهوية ومنحاز لإسرائيل ودائماً يعلن تهانيه لها ولقادتها في ذكري إنشائها وكثيراً ما أعلن استغاثته بإسرائيل لحل مشكلات الأقباط.. وليس بأمريكا فقط وإذا كان الاستقواء بالخارج علي هذا النحو قد شكَّل جرحاً وطنياً عميقاً لدي المواطن المصري المسلم الذي رأي فيه إحياء لتيار الانقسام والانشطار وتدعيماً لانعدام الثقة فقد شكَّل علي الجانب الآخر

جرحاً وطنياً ودينياً لدي المواطن المصري المسيحي الذي رأي فيه خيانة للوطن والدين وإهانة للطائفة.

ولأهمية الرد القبطي علي تيار الانقسام والاستقواء بالخارج سوف أكتفي بإشارات سريعة للآراء التي أعلنها أربعة من المفكرين الأقباط في هذا الشأن حتي لا يظن أحد أن الاستقواء بالخارج قد صار خياراً قبطياً.

* المهندس نجيب ساويرس رجل الأعمال قال في مؤتمر جماهيري بمحافظة البحيرة إن من غير المقبول الاستقواء بأي قوة خارجية واصفاً ذلك بالخيانة .

* وقال المفكر القبطي جمال أسعد: إن الذين يطلبون الحماية من الخارج خونة للأقباط قبل أن يكونوا خونة لمصر والمصريين.

* وأكد كمال زاخر أن دعوة أقباط المهجر ليست جديدة وهي مرفوضة شكلاً ومضموناً ويجب عدم الاهتمام بها.

يجب أن يكون واضحاً للجميع أن الاستقواء بالخارج جريمة تتساوي تماماً مع جريمة الخيانة العظمي وعقوبتها أيضاً يجب أن تكون متساوية مع عقوبة الخيانة العظمي حتي تعود لمصر هيبتها

هذا رأى بعض عقلاء الأقباط والذى لا يختلف عن رأى عقلاء الإسلام فالإستقواء بالخارج خيانة وخيانة عظمى إذ أنها دعوة مباشرة متبجحة لتسليم البلد لمحتل يضطهد أهلها ويأكل خيرها والله أعلم كم سيقتل من أبناء الوطن وكم سيعذب ومتى سيرحل لذلك فأنا أطالب كل من له الحق

فى إصدار القوانين أن يسعى لإصدار قانون يجعل من الاستقواء بالخارج خيانة عظمى تستحق عقوبة الإعدام

هل قمع الثورات بالعنف يعتبر خيانة

يثور تساؤل فى أعقاب الثورات العربية الأخيرة التى قامت عام ٢٠١١ مفاده هل قمع الثورات بالعنف يعتبر خيانة أم لا ؟

بداية وللإجابة يجب أن نسأل هل الحاكم تم اختياره بشكل دستورى فى الدول الدستورية وبشكل شرعى فى الدول التى تطبق الشريعة؟

فإذا كان تم اختياره بشكل دستورى ثم حاد عن الدستور فالخروج عليه يجوز إذا ما استعصى محاسبته فيما حاد به عن ما تم اختياره لأجله أما إذا اختاره الشعب ولم يحد ثم ثار الشعب فقمعه بالعنف فله فى ذلك كل الحق مادام ملتزما بما تم اختياره على أساسه أما إذا تم اختياره بشكل شرعى ثم خرج عن الشرع فقد أجاب الماوردى عن ذلك حين قال فى الأحكام السلطانية ما مفاده إذا كانت إزاحته تحدث ضرراً أقل من الضرر الحادث بوجوده فى الحكم فلا ضرر من إزاحته وبالتالى سوف يحاول قمع الثورة ولا يوصف بالخيانة لقمعها بالعنف فأى وسيلة له وليس أمامه إلا هذا الاختيار الأوحد ٠

ولكن يوصف بالخيانة لخيانته الأمانة فقط لان اختياره بداية يتم على أساس الحفاظ على حياة أفراد الشعب ومالهم ومكتسباتهم وأمنهم وأن

يعدل بينهم ويساعدهم فى تنمية مقدراتهم ليعم الرخاء فان حاد عن ذلك فهو خائن للأمانة لا خائن لأنه قمع الثورة بالعنف